

اثر استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية

د. مهاوات لعبيدي
جامعة الوادي، الجزائر
labidi_mehaouat39000@yahoo.fr

مومن فاطمة الزهراء
جامعة الوادي، الجزائر
moumenfaty@gmail.com

L'impact de l'application des méthodes comptables créatives sur les états financiers

Moumen Fatima Alzahra & Dr. Labidi Mehaouat
El oued University / Algeria

Received: 05/02/2018

Accepted: 15/05/2018

Published: 30/06/2018

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية والتي لها تأثير على القوائم المالية من خلال تناول الجوانب المفاهيمية لكل من المحاسبة الإبداعية والقوائم المالية ووسائل الحد من التلاعب في القوائم المالية، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المحاسبة الإبداعية هي إتباع الحيل وأساليب التغليف والتلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال استخدام الإبداع الفكري من أجل إظهار وضع معينة تخدم مصالح معينة من خلال استغلال الثغرات القانونية، و للحد من استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية يجب إعادة النظر بالأسس والمعايير والمبادئ المحاسبية التي تتيح استخدام بدائل عديدة في المعالجات المحاسبية، وترسيخ مبادئ السلوك الأخلاقي والديني للإدارة والموظفين وذلك من اجل خلق توازن في تحقيق مصالح الأطراف المختلفة ذوي العلاقة بالمؤسسة وخلق ثقافة الأمانة العامة من خلال وضع مصلحة المؤسسة فوق المصلحة الشخصية.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة الإبداعية، القوائم المالية، الإبداع الفكري، والمعايير والمبادئ المحاسبية

رموز JEL: M40 , M00

Abstract :

L' étude a pour objectif l' identification des méthodes de la comptabilité créative ,qui a une grande influence sur les états financiers , en précisant la définition de la comptabilité créative et les états financiers, ainsi que les moyens de limiter la manipulation des états financiers, Cette étude a permis d' aboutir à des résultats dont les plus intéressants: La comptabilité créative est de suivre les astuces et les méthodes de trempage et de manipulation des chiffres comptables grâce à l' utilisation de la créativité intellectuelle, pour montrer une situation spécifique qui sert certains intérêts, grâce à l' exploitation des lacunes juridiques , et pour réduire l' utilisation des méthodes comptables créatives sur les états financiers ,les principes et les normes comptables doivent être revus , ce qui permet l' utilisation de nombreuses méthodes dans les traitements comptables et consolider les principes de conduite morale et religieuse de l'administration et du personnel , afin de créer un équilibre pour atteindre les intérêts des différents parties , qui sont en relation avec l'établissement et créer la culture de l'honnêteté ,en privilégions l'intérêt public par rapport à l'intérêt personnel.

Keywords: *Comptabilité créative, états financiers, créativité intellectuelle, normes et principes comptables*
(JEL) Classification: *M40 , M00*

مقدمة:

تعتبر المحاسبة فرعاً من فروع المعرفة تندرج ضمن العلوم الاجتماعية وتتضمن جوانب سلوكية وأخلاقية، يجب مراعاة هذه الجوانب من قبل القائمين على المحاسبة، من خلال الابتعاد عن الأدوات والوسائل المحاسبية التي تؤدي إلى تضليل مستخدمي القوائم المالية بهدف إظهار وضعية معينة تخدم مصالح معينة، من خلال التلاعب بالبيانات المحاسبية للمؤسسة مستغلين بعض الثغرات والمعالجات والسياسات التي تظهر البيانات المحاسبية بغير شكلها الصحيح، حيث تلجأ هذه المؤسسات إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية سعياً منها لتحسين الوضع المالي لتحقيق أهداف ذاتية.

● إشكالية الدراسة:

تعد موثوقية القوائم المالية من الخصائص الأساسية للقوائم المالية والتي من خلالها يستطيع مستخدمو تلك القوائم الاعتماد عليها بموضوعية ونظراً لانتشار ظاهرة أساليب المحاسبة الإبداعية أصبحت المؤسسات مهددة بفضائح وخسائر مالية جراء استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية عليه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ماهي أسباب ودوافع استخدام المحاسبة الإبداعية؟
- ما مدى تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية على القوائم المالية؟
- ماهي الوسائل التي يمكن أن تحد من التلاعب في القوائم المالية؟

● هدف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على المحاسبة الإبداعية.
- التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية المتخذة في القوائم المالية.
- إبراز الوسائل المستخدمة للحد من إجراءات المحاسبة الإبداعية.

● أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية وخطورة التلاعب المحاسبي في القوائم المالية عن طريق المحاسبة الإبداعية، كونها تمثل مشكلة هامة في ظل قيام الإدارات باستخدام أساليبها لإظهار صورة غير حقيقية للوضعية المالية للمؤسسة لتحقيق أهداف معينة.

● الدراسات السابقة:

- دراسة باخجة عبد الله محمد طالب (2013):¹

هدفت الدراسة إلى إظهار تأثير استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية على جودة المعلومات المحاسبية وبالتالي دور مجلس معايير المحاسبية الدولية في الحد من استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية، وبيان الفجوات الموجودة في معايير المحاسبية الدولية التي تساعد في استخدام المحاسبة الإبداعية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المحاسبة الإبداعية سلوكاً غير أخلاقي لما لها من مخالفات جسيمة ينتجها

المحاسبون في مهنتهم وذلك لتحقيق غايات وأهداف تستفيد منها فئة معينة على حساب باقي الفئات، وان أساليب المحاسبة الإبداعية تختلف باختلاف الهدف منها والظروف والفرص المتاحة أمام الإدارة.

• دراسة مجبل دواي إسماعيل (2014)²:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أساليب المحاسبة الإبداعية والتركيز على أثارها السلبية في القوائم المالية من خلال التطرق إلى أنواعها وإجراءاتها ومجالاتها وأبعادها ووجهات نظر الباحثين فيها، والتعرف على الوسائل الممكنة إتباعها لكشف هذه الممارسات، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية السلبية تهدف إلى تضليل نتيجة الأعمال أو المركز المالي أو الاثنين معا، وذلك من خلال استغلال المرونة في المعايير المحاسبية المتعارف عليها والتي تؤثر في موثوقية المعلومات المحاسبية.

• دراسة الصبح عبد الحميد مانع (2016)³:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض أهم الجوانب السلبية والايجابية للمحاسبة الإبداعية، وبيان اثر تطبيق IFRS في الحد من الجوانب السلبية للمحاسبة الإبداعية وتدعيم الجوانب الايجابية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن للمحاسبة الإبداعية جانب سلبي تمثل في التلاعب بالنتائج الواردة في القوائم المالية من خلال استغلال البدائل الموجودة لمعالجة المعاملات المحاسبية بغية توصيل معلومات غير دقيقة عن نتائج المؤسسة ومركزها المالي والمخاطر التي تتعرض لها ويستخدم في ذلك جملة من الأساليب أهمها التضخيم أو التخفيض المتعمد للأرباح، تخفيف تقلبات الربح، نقل الأرباح من سنة إلى أخرى.

• دراسة الهادي ادم محمد إبراهيم وآخرون (2017)⁴:

هدفت الدراسة إلى إظهار تأثير استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية على جودة المعلومات المحاسبية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والتعرف على الأساليب التي أتاحت للإدارة التلاعب في البيانات المالية وكذلك الدوافع التي تسعى الإدارة إلى تحقيقها من جراء هذا التلاعب وتوضيح الإجراءات التي تؤدي إلى الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن المحاسبة الإبداعية تعد تحدياً أخلاقياً للمحاسبين والمدققين كذلك تتشابه وجهات النظر فيها من خلال ممارسات الشركات العراقية لغالبية أساليب المحاسبة الإبداعية وتقوم الشركات العراقية بالتلاعب في السجلات والدفاتر المحاسبية وإبقائها مفتوحة على الرغم من انتهاء السنة المالية.

• هيكل الدراسة:

لتحقيق الهدف من هذه الدراسة قمنا بتقسيمها إلى ثلاث محاور الأول تناولنا فيه المحاسبة الإبداعية من حيث تعريفها، أسباب ودوافع استخدامها... أما الثاني فتطرقتنا فيه إلى القوائم المالية بتناول تعريفها أنواعها وعرض كل قائمة على حدة، بينما المحور الثالث فكان حول أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على القوائم المالية خلال دراسة أساليب المحاسبة الإبداعية في مختلف القوائم ووسائل الحد من التلاعب في القوائم المالية.

1- الإطار المفاهيمي للمحاسبة الإبداعية:

1-1- مفهوم المحاسبة الإبداعية:

نظرا لاختلاف توجهات الباحثين والكتاب فقد ظهرت العديد من التعريفات للمحاسبة الإبداعية، وقد بنيت تلك التعريفات كل حسب وجهة نظر من وضعها، وفيما يلي سوف نقوم بعرض بعض من التعاريف المتعلقة بالمحاسبة الإبداعية فيما يلي:

- تتمثل المحاسبة الإبداعية في تقديم المعلومات المحاسبية في شكل معلومات ذات جودة عالية، يمكن للمستفيدين من حسن استخدامها ويجعل المستفيدين يبحثون دائما عنها ويرغبون في الحصول عليها مما يضيفي زيادة قيمة هذه المعلومات⁵.

- تعرف المحاسبة الإبداعية أنها عملية التلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال الأخذ بمزايا الغموض في القواعد واختيار ممارسات الإفصاح والقياس من بين هذه القواعد لتغيير القوائم المالية مما هي عليه لتصبح بالصورة التي يرغبها معدو هذه القوائم⁶.

- وقد عرفها Naser بأنها عملية معالجة الأرقام المحاسبية عن طريق استغلال الثغرات في المبادئ المحاسبية واختيار المقاييس والإيضاحات بهدف تحويل القوائم المالية عما يجب أن تكون عليه إلى الوضع الذي يفضل مستخدم القوائم المالية رؤيته، أو هي العملية التي تنظم فيها

الصفقات بشكل يترتب عليه نتائج محاسبية مطلوبة سلفا بدلا من ان تكون النتائج محايدة ومتسقة⁷.

وترى الباحثة انه يمكن تعريف المحاسبة الإبداعية من زاويتين:

1- لزاوية الأولى إيجابية: وتتمثل في إيجاد حلول وإجراءات محاسبية لمشاكل قائمة أو محتملة، كما يمكنها أن توفر معلومات محاسبية ذات جودة عالية مفيدة لمستعملها، وتمكن المؤسسة من تنفيذ خططها وأهدافها واستراتيجياتها، وتعمل على التجديد والتطوير في الطرق والإجراءات المحاسبية.

- الزاوية الثانية سلبية: وتتمثل في إتباع الحيل وأساليب التعليط والتلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال استخدام الإبداع الفكري في التلاعب المحاسبي من أجل إظهار وضعية معينة تخدم مصالح معينة من خلال استغلال الثغرات القانونية.

1-2- أسباب ودوافع استخدام المحاسبة الإبداعية:

أولا- التأثير على سمعة المؤسسة ايجابيا في السوق:

تستخدم أساليب المحاسبة الإبداعية أحيانا بهدف تحسين القيمة المالية المتعلقة بأداء المؤسسات التي لا تسمح لها ظروفها التشغيلية أو الاستثمارية من تحقيق هذا التحسن بشكل طبيعي ودون تدخل من إدارة المؤسسة، وإذا لم يحدث ذلك التدخل من قبل إدارة المؤسسة سوف تتأثر صورتها بسمعة سلبية تجاه السوق وخصوصا أمام مساهميها، لذلك فإن أحد دوافع استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية هو التأثير إيجابيا على سمعة المؤسسة⁸.

ثانيا- الحصول على التمويل أو المحافظة عليه:

غالبا ما تسعى إدارات المؤسسات إلى الحصول على التمويل اللازم بأشكاله المختلفة عندما تعاني المؤسسات من مشاكل في السيولة لاستمرار عملياتها التشغيلية أو الاستثمارية وأحيانا لسداد التزاماتها، وهنا تلجأ لإعادة تمويل نفقاتها والتزاماتها بالجوء إلى أساليب المحاسبة الإبداعية

لتحسين نتيجة النشاط والموقف المالي محاسبيا وليس حقيقيا لتحقيق شروط التمويل المفروضة من المؤسسات المالية، حيث يرتاح المستثمرين عندما يجدون أن مبيعات المؤسسة تزداد بشكل تدريجي ومتوقع من سنة إلى أخرى وما ينتج عنه من إبقاء الأرباح ضمن ما يتوقعونه، إن إظهار الوضع المالي بشكل أفضل مما هو في ارض الواقع دفع بعض المديرين إلى الاعتقاد بان المستثمرين يركزون على الأرباح قصيرة المدى، مما جعلهم يسعون إلى تعديل الأرباح المعلنة من خلال تقنيات المحاسبة الإبداعية⁹.

ثالثا- لغاية التلاعب الضريبي:

عن طريق تخفيض الأرباح والإيرادات وزيادة النفقات وذلك من اجل تخفيض الوعاء الضريبي الذي يتم احتساب قيمة الاقتطاع الضريبي بناء على قيمة هذا الوعاء¹⁰.

رابعا- لزيادة استفادة المديرين من المعلومات الداخلية:

أحيانا تسمح قوانين بعض المؤسسات من أن يقوم مدراء وموظفو المؤسسة بتداول أسهم مؤسستهم بحرية كباقي المساهمين ففي هذه الحالة سيقوم هؤلاء المدراء باستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية لتأخير خروج المعلومات الحقيقية إلى السوق، الأمر الذي يقوي فرصتهم من الاستفادة بالمعرفة الداخلية لأخبار المؤسسة¹¹.

خامسا- لغايات التصنيف المهني:

وذلك للحصول على تصنيف متقدم للمؤسسة على منافسيها من المؤسسات التي تعمل في مجال العمل نفسه الذي تجريه بعض المؤسسات الدولية والمحلية بالاستناد إلى العديد من المعايير من ضمنها تقييم القيمة المالية ووضع المؤسسة من ناحية القوة المالية ولهذا تلجأ العديد من المؤسسات إلى تحسين قوائمها المالية باستخدام أساليب المحاسبة الإبداعية المختلفة¹².

سادسا- الحصول على مكافآت كبيرة للمدراء:

حيث يقوم المديرين بممارسة أساليب المحاسبة الإبداعية وذلك لزيادة الأرباح وخاصة إذا كانت الحوافز عبارة عن مكافآت نقدية تقدم للإدارة سنويا كنسبة مئوية من الأرباح المحققة وتسمى بالحوافز النقدية، كما يمكن أن تكون هذه الحوافز عبارة عن امتلاك حصة من أسهم المؤسسة وتسمى بخطط امتلاك أسهم¹³.

سابعا- التقدم التكنولوجي:

قد يكون التقدم التكنولوجي احد دوافع استخدام هذه الممارسات فالتكنولوجيا وطرق الأعمال تتقدم بصورة أسرع من التشريعات والقواعد المحاسبية والتعليمات، والمحاسبة تعاني من عدم تمكنها من مواكبة التطور بشكل يوازي التقدم بطرق الأعمال فالمعايير المحاسبية تتأخر في تلبية تلك المستجدات مما يتيح الفرصة لظهور أساليب المحاسبة الإبداعية¹⁴.

ثامنا- تجنب التكاليف السياسية:

تتمثل التكاليف السياسية في الأعباء التي قد تتحملها المؤسسة الاقتصادية كبيرة الحجم نتيجة القوانين والأنظمة التي تفرضها الحكومة مثل قوانين زيادة معدلات الضريبة أو تحميل المؤسسة أعباء اجتماعية مرتفعة، لذلك قد تلجأ إدارة المؤسسة إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية لتخفيض الربح لتتمكن من تجنب هذه التكاليف¹⁵.

2- الإطار المفاهيمي للقوائم المالية:

2-1- مفهوم القوائم المالية:

تعتبر القوائم المالية الناتج النهائي للمحاسبة المالية، ويخضع إعدادها للمبادئ والمعايير محاسبية تحدد البيانات المالية التي يجب أن تشملها هذه القوائم وتحكم عمليات تنظيمها وقياسها وتجميعها وتعديلها وعرضها¹⁶.

تعد القوائم المالية ملخص كمي للعمليات والأحداث المالية وتأثيراتها في أصول والتزامات المؤسسة وحقوق ملكيتها¹⁷. وتتلخص أهداف القوائم المالية في الآتي¹⁸:

- تزويد المعلومات التي يفترض أن تكون مفيدة للمستثمرين الحاليين والمتوقعين في المستقبل، والدائنين والمقرضين والوحدات الحكومية وغيرها من الأطراف المهتمة بالقوائم المالية لتساعدهم في اتخاذ القرارات الاستثمارية والائتمانية وغيرها من القرارات الاقتصادية.

- تزويد المعلومات التي تساعد الأطراف المعنية من القيام بتقييم مبالغ وتوقيت درجة عدم التأكد للتدفقات النقدية المستقبلية؟

- تزويد المعلومات المتعلقة بالموارد الاقتصادية (الأصول) للشركة و الالتزامات المرتبطة بهذه الموارد والتغيرات التي حصلت فيها.

- تزويد مستخدمي القوائم المالية بالمعلومات المفيدة لإغراض المقارنة والتنبؤ وتقييم الأداء التشغيلي للمؤسسة.

- تزويد المعلومات المفيدة عن المصادر المختلفة للنقدية (من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية) وأوجه استخدامها.

- تزويد المعلومات المفيدة التي تساعد في الحكم على مقدرة الإدارة في استخدام الموارد المتاحة للمؤسسة بفاعلية من اجل التوصل إلى أهداف المؤسسة.

- تزويد المعلومات الحقيقية والتفسيرية حول العمليات والأحداث الأخرى التي تكون مفيدة لإغراض التنبؤ والمقارنة وتقييم القدرة الايرادية

للمؤسسة من خلال الملاحق والجداول الرفقة بالقوائم المالية والتي عادة تتضمن تفسيرات وإيضاحات تساعد مستخدمي هذه القوائم تفهم المعلومات والبيانات المالية الواردة فيها.

2-2- عرض القوائم المالية:

وفق المعيار IAS1 المتعلق بعرض القوائم المالية فقد حدد المعيار القوائم المالية التالية:

أولاً- قائمة المركز المالي (الميزانية): هي كشف بالأرصدة التي لا تزال مفتوحة في تاريخ معين بعد إغلاق الحسابات الوهمية في حساب ملخص الدخل، أو هي قائمة تتضمن الحسابات الحقيقية المتعلقة بالأصول والالتزامات وحقوق الملكية في تاريخ معين.

ثانياً- قائمة الدخل: تظهر تفاصيل الإيرادات والمصروفات خلال فترة زمنية محددة تكون في الغالب سنة مالية، فإذا زاد مجموع الإيرادات عن المصروفات فتكون نتيجة النشاط صافي الدخل والعكس تكون النتيجة صافي خسارة.

ثالثاً- قائمة التغير في حقوق الملكية: يتطلب المعيار IAS1 أن تقوم المؤسسة بعرض قائمة التغيرات في حقوق الملكية كجزء منفصل في القوائم المالية، ويتضمن تسوية حقوق الملكية بين آخر مدة وبداية مدة، إضافة لبنود المكاسب والخسائر التي تعد جزءا من حقوق الملكية ولا تظهر في قائمة الدخل.

رابعاً- قائمة التدفقات النقدية: حسب المعيار الدولي IAS7 يتطلب عرض معلومات عن التغيرات التاريخية في النقدية والنقدية المعادلة لمؤسسة ما عن طريق قائمة التدفقات النقدية التي تصنف التدفقات النقدية خلال مدة معينة إلى نشاطات تشغيلية واستثمارية وتمويلية.

خامساً- الملاحظات: تتضمن معلومات إضافية لما تم عرضه في القوائم المالية وتشمل ملخاً للسياسات المحاسبية وملاحظات تفسيرية أخرى تتعلق ببنود القوائم المالية، إضافة لافصاحات عن الالتزامات والأصول الطارئة وأي بنود أخرى تتعلق بحقيقة المركز المالي ونتيجة النشاط. وهناك تقارير أخرى تتعلق بمصادر أموال المؤسسة التي لا يتم الاعتراف بها في الميزانية استناداً إلى المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية، بالنسبة للتقارير التي تعرض خارج نطاق القوائم المالية، وتشمل التقارير التي تعد لأغراض الاستخدامات الداخلية للإدارة، والتقارير البيئية وقوائم القيمة المضافة - فتعد خارج نطاق المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية¹⁹.

3- أساليب المحاسبة الإبداعية وأثرها على القوائم المالية:

3-1- الأساليب المستخدمة في المحاسبة الإبداعية:

أولاً: أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة المركز المالي:

يمكن للإدارة استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية لإظهار أرقام قائمة المركز المالي التي تحتوي حجم موارد المؤسسة والتزاماتها تجاه الملاك والمقرضين فضلاً عن دورها في المساعدة في التنبؤ بمواعيد ومبالغ التدفقات النقدية وذلك كي تظهر للمستخدم البيانات التي ترغب الإدارة في إيصالها إليه كما يلي²⁰:

- عدم إدراج الأصول الثابتة بتكلفتها التاريخية وتخفيض نسب الاهتلاك للأصل عن النسب المتبعة في المؤسسات المماثلة أو العكس.
- المبالغة في تقييم الأصول غير الملموسة مثل الأسماء التجارية والشهرة أو الاعتراف بتلك الأصول بالمخالفة للمعايير المحاسبية مثل الاعتراف بالشهرة المولودة داخلياً، أو إجراء تغييرات غير مبررة قصد تخفيض قيمة تلك الأصول.
- تغيير الطرائق المحاسبية المتبعة في المحاسبة عن الاستثمارات طويلة الأجل.
- إثبات الموجودات المحتملة قبل التأكد من تحققها مثل إثبات الإيرادات المتوقع تحصيلها من دعوى قضائية على أحد العملاء قبل صدور حكم بات فيها.
- تضمين كشوفات الجرد بضائع متقدمة والتلاعب في أسعار بيعها، والتغير الغير مبرر في طرائق تحديد تكلفة المخزون.
- التلاعب في تقييم محفظة الأوراق المالية وتخفيض أو المبالغة في مخصص هبوط أسعار.
- التلاعب في دراسة أعمار المديونيات بغية تخفيض مخصص الديون المشكوك في تحصيلها أو المبالغة في قيمة المخصص.
- الحصول على قروض طويلة الأجل قبل اعلان القوائم المالية بهدف استخدامها في تسديد القروض القصيرة الأجل والمحصلة وتحسين نسب السيولة.
- عدم إدراج الأقساط المستحقة خلال العام الجاري من القروض طويلة الأجل ضمن الالتزامات المتداولة قصد تحسين نسب السيولة.

ثانيا: أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة الدخل:

يتم التلاعب في قائمة الدخل من خلال الأساليب التالية²¹:

- تسجيل إيرادات المبيعات مبكرا وقبل شحنها أو تسجيلها قبل التزام الزبون بتسديد ثمنها.

- زيادة الدخل من خلال عائد لمرة واحدة، وهو يشمل زيادة الأرباح من خلال بيع أصل مقيم بأقل من قيمته الحقيقية، وكذلك اعتبار عائد الاستثمار جزءا من الإيرادات، إضافة إلى تسجيل عائد الاستثمار باعتباره دخلا تشغيليا، وأخيرا ابتداع دخل من خلال إعادة تصنيف حسابات الميزانية.

- نقل المصارف الجارية إلى فترات محاسبية سابقة أو قادمة، وتشمل رسملة التكاليف التشغيلية العادية، وتغيير السياسات المحاسبية، إضافة إلى اهتلاك التكاليف بشكل بطيء جدا، والفشل في تسجيل الأصول التالفة، وتخفيض خدمات الأصول.

- نقل الإيرادات الحالية إلى فترة زمنية محاسبية لاحقة.

- نقل المصاريف التي تعتمد على التقدير الشخصي في الفترة المحاسبية الحالية.

ثالثا: أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة التدفقات النقدية:

تعرض قائمة الدخل جميع التدفقات النقدية الداخلة والخارجة، من حيث مصادرها واستخداماتها خلال فترة زمنية معينة، ويهدف إعداد هذه القائمة إلى مساعدة المستثمرين والدائنين والدارسين وغيرهم في تحليل النقدية من خلال توفير معلومات ملائمة عن مصادر التدفقات والمدفوعات النقدية خلال فترة زمنية معينة.

ومن أساليب المحاسبة الإبداعية في قائمة التدفقات النقدية²²:

- يقوم المحاسب بتصنيف النفقات التشغيلية، باعتبارها نفقات استثمارية أو نفقات تمويلية والعكس، وهذه الإجراءات والممارسات لا تؤثر ولا تغير في القيم النهائية.

- تستطيع المؤسسة كذلك دفع تكاليف التطوير الرأسمالي وتسجيلها باعتبارها تدفقات نقدية استثمارية خارجية وتبعدها عن التدفقات النقدية الخارجية التشغيلية، وبالتالي فإن هذه الممارسات تزيد من التدفقات النقدية الداخلية.

- تتوفر كذلك إمكانية التلاعب بالتدفقات النقدية التشغيلية بهدف التهرب جزئيا خلال عمل تعديلات في التدفقات النقدية التشغيلية، مثل تخفيض مكاسب بيع الاستثمارات وبعض حقوق الملكية وكذلك الحال بالنسبة للعمليات غير المكتملة، حيث تؤثر في التدفقات النقدية التشغيلية، من خلال إزالة تأثير الضريبة عن هذه العمليات من التدفقات النقدية التشغيلية، إذ أي نقد يتم تسليته نتيجة العمليات غير المكتملة أو نتيجة للتخلص منها، يتم اعتباره ناجما عن نشاطات استثمارية، لذلك و أثناء حساب التدفقات النقدية التشغيلية، يتم إزالة تأثير مكاسب أو خسائر العمليات التشغيلية غير المكتملة أو التخلص منها من الصافي.

- التلاعب بالدخل من العمليات المستمرة، وذلك لإزالة البنود غير المتكررة، وكذلك من خلال عدم تصنيف الأسهم المملوكة للمؤسسة باعتبارها أسهما تجارية، حيث يمكن تصنيفها كاستثمارات تجارية أو غير تجارية اعتمادا على فترة الاحتفاظ فيها.

رابعا: أساليب المحاسبة الإبداعية المستخدمة في قائمة التغيرات في حقوق الملكية:

تعتبر قائمة التغيرات في حقوق الملكية حلقة الربط بين قائمة الدخل وقائمة المركز المالي، وهي تتحدد من خلال رصد ومتابعة التغيرات التي تحدث في بنود حقوق الملكية من بداية الفترة المالية وحتى نهايتها ويتم الاعتماد في عرضها على أساس الاستحقاق، إن جميع عناصر بنود هذه القائمة معرضة لاستخدام ممارسات المحاسبة الإبداعية من خلال إجراء تغييرات وهمية في زيادة رأس المال المدفوع أو تخفيضه²³.

3-2- وسائل الحد من التلاعب في القوائم المالية:

هناك مجموعة من الوسائل من خلالها يتم تقليل ممارسات المحاسبة الإبداعية أو الحد من بعضها وهي كما يلي²⁴:

- ترسيخ مبادئ السلوك الأخلاقي والديني للإدارة والموظفين وذلك من أجل خلق توازن في تحقيق مصالح الأطراف المختلفة ذوي العلاقة بالمؤسسة وخلق ثقافة الأمانة العامة والأخلاق العالية من خلال وضع مصلحة المؤسسة فوق المصلحة الشخصية.

- إعادة النظر بالأسس والمعايير والمبادئ المحاسبية التي تتيح استخدام بدائل عديدة في المعالجات المحاسبية، كما هو الحال في احتساب المخصصات مثل مخصص الطوارئ، ومخصص الديون المشكوك فيها، ومخصص الاندثار والطرق المستخدمة في حساب الاندثار وطرق تسعير المخزون. إذ أثبتت المعايير أنها تعاني من خلل يتوجب الاحتياط لتغييرها لتحسين مستوى النزاهة والشفافية في الأسواق، مما يتطلب إعادة النظر بالمعايير المعتمدة حاليا مع التطرق لمعايير جديدة لغرض التوصل إلى إعداد قوائم مالية ذات شفافية مع إصدار التعليمات التي تساعد في تطبيق تلك المعايير، حيث إن إلغاء التناقضات والتعارض الموجود بين بعض المعايير وإزالة أي غموض قد يكتنف تلك المعايير فانه سوف يغلق الباب أمام من يريد أن يستغل تلك التناقضات أو الغموض الذي يكتنف بعض تلك المعايير.

- إعادة النظر بمبكبة نظام الرقابة الداخلية، بحيث لا يكون المدقق جزءا من الإدارة وإنما رقيباً عليها من خلال إيجاد نظام للتحكم المؤسسة، وتأتي أهمية التركيز على فعالية الرقابة الداخلية لكونها تمثل خط الدفاع الأول عن حقوق أصحاب المصالح، المتمثلة بالمساهمين والمستفيدين من القوائم المالية للمؤسسة، ويرى الكثير من المهتمين بشؤون الرقابة الداخلية أن أفضل أسلوب لتحسين فعالية الرقابة الداخلية هو ربطها بلجنة تدقيق مستقلة وذات خبرة عالية. حيث يتوقع أن هناك علاقة بين الخبرة المالية لأعضاء لجنة التدقيق الداخلي وبين جودة التقارير، ولذلك استخدمه جودة التقارير المالية من قبل الهيئات التشريعية كمقياس لجودة الأرباح.

- تدعيم عملية الرقابة الخارجية وضمان استغلايتها من خلال اختيار مكاتب التدقيق التي تتصف بالكفاءة والنزاهة لتدقيق حسابات المؤسسة المعنية بالتدقيق، وقد ينظر إلى مراقب الحسابات على أنه أحد أطراف حوكمة الشركات، وتحديدًا هو الطرف الخارجي، حيث تتضمن من الداخل ثلاث أطراف هي الرقابة الداخلية، لجنة التدقيق ومجلس الإدارة كما أن على مراقبي الحسابات تطوير أساليب مهنة الرقابة من خلال استخدام إجراءات أكثر موضوعية وفعالية ومعايير مناسبة لمجال التكليف لكشف وضع الغش المحاسبي، وان ينصحوا عملاءهم بضرورة تحسين جودة ودقة وإمكانية الاعتماد على القوائم المالية من خلال الإفصاح الكامل والملائم والموضوعي عن نتائج أعمال المشروع بالقوائم المالية، كما يجب تفعيل دور مراقب الحسابات في وضع ضوابط تحكم التفريق تصرفات الإدارة المسموح بها و الغش في القوائم المالية الغير المسموح به، وذلك من خلال تقييم مراقب الحسابات للممارسات المحاسبية التي يتيحها تطبيق المعايير المحاسبية، وما تتضمنه من مرونة قد تستغل من جانب الإدارة ولتحقيق أغراض خاصة تنتهي إلى إعداد قوائم مالية مضللة.

- إصدار تشريعات تلزم الإدارة والمحاسب والمدقق على التقيد بقواعد وأدب السلوك المهني في تطبيق المبادئ والقواعد المحاسبية. وتشديد العقوبات الجنائية والمدنية على جميع من تثبت إدانته بالتلاعب بالقوائم المالية لتحقيق منافع شخصية وإنشاء محاكم تجارية متخصص ترفع إليها القضايا المحاسبية وإيجاد قواعد رسمية مكتوبة كقوانين حقوق المساهمين وقانون التعاقد ووجوب متابعة المؤسسات المخالفة واتخاذ الإجراءات المناسبة من اجل إنزال العقاب بحقها وإيقاع المسؤولية الشخصية على الرؤساء التنفيذيين للمؤسسة بسبب حسابات مؤسستهم المضللة، وان تكون هذه القوانين قادرة على أحداث تغيير ايجابي في مناخ الاستثمار، حيث أن مسؤولية الدولة عن تنظيم أعمال رعاياها ورعاية مصالحهم تتطلب أن يكون لها دور في تدعيم الالتزام بأخلاقيات مهنة المحاسبة، ويكون دور الدولة هنا ليس فقط بأسلوب الثواب والعقاب وإنما يمتد إلى ابعاد من ذلك من خلال تعزيز القيم الأخلاقية بإصلاح الهيكل الاجتماعي والاقتصادي بحيث لا يجد الفرد من الممكن خدمة مصلحته الخاصة إلا من قيود العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

- ضمان استغلالية مجلس الإدارة أي لا يكون لرئيس مجلس الإدارة أو احد أعضائه مهام تنفيذية في المؤسسة قد تستغل لخدمة مصالحهم الشخصية، لان استغلالية مجلس الإدارة تلعب دورا هاما في عملية الحد من تضارب المصالح بين المساهمين والمديرين، لذلك تعد استغلالية مجلس الإدارة من أهم الخصائص التي تعزز قيام مجلس الإدارة بمهامه الإشرافية والرقابية والتي لها دور بالغ في الحد من قدرة المديرين على التصرف بما يخدم مصالحهم الخاصة دون الأخذ بعين الاعتبار مصالح المساهمين.

- دعم آليات حوكمة الشركات التي تعتبر احد أساليب المنهج الأخلاقي والتي تمثل نظام بمقتضاه تدار وتراقب المؤسسات من خلال مجموعة من الإجراءات يستخدمها ممثلي أصحاب المصالح في المؤسسات لتوفير الإشراف والرقابة على المخاطر التي تقوم بها الإدارة، وفي ظل آليات الحوكمة الحديثة فان الإدارة لم تعد اللاعب الرئيسي في العملية الرقابية، فقد تطلبت تلك الآليات الفصل بين مجلس الإدارة و الإدارة التنفيذية وإنشاء لجان للتدقيق، حيث تعد هذه اللجان احد المبادئ الأساسية لحوكمة الشركات وأنها تؤدي إلى الحد من التقارير المالية الاحتمالية، مما يزيد من ثقة المستثمرين بتلك القوائم وأعضاء لجنة التدقيق الداخلي الذين يتمتعون بخبرة عالية في عملية إعداد التقارير المالية ولهم تجارب سابقة في العمل كأعضاء في لجان تدقيق أخرى فان هذا يؤدي إلى دعم المدقق الخارجي في حالة حدوث منازعات بينه وبين الإدارة حول الأمور التي تعتبر مادية من وجهة نظره والتي تؤثر على مصداقية القوائم المالية.

- تفعيل دور المحاسبة القضائية في اكتشاف طرق الاحتيال المحاسبي والتضليل في إعداد القوائم المالية، حيث أن استخدام أدوات المحاسبة القضائية تساعد العدالة في فضح وتحديد المسيئين من خلال تفسير وتلخيص وتقديم القضايا المالية المعقدة بصورة واضحة في الدعاوي القضائية، كما يمكن أن تساعد المحاسبة القضائية في التحقيق في الاحتيال والجرائم المالية في المؤسسات (تحقيقات استباقية + تحقيقات لاحقة) وكذلك توفير الدعم القضائي للمحكمة ودار القضاء من خلال تقديم الأدلة المناسبة.

- ربط حوافز ومكافآت الإدارة على أساس القيمة الاقتصادية أو السوقية للمؤسسة بدلا من ربطها بالقيمة الدفترية او رقم الأرباح ويمكن استخدام العلاقة بين الدخل والتدفق النقدي التشغيلي لاكتشاف الممارسات الاحتمالية، وذلك عن طريق مؤشر والتدفق النقدي التشغيلي الى الدخل المعدل والتي تعتبر هذه النسبة مؤشرا حساسا للتغيير في الدخل والذي ليس له مردود نقدي، حيث إن انخفاض النسبة عن الواحد

صحيح يعني وجود ممارسات احتيالية من قبل الإدارة يقابلها نقص في التدفقات النقدية، وفي دراسة لاختبار طبيعة العلاقة بين مقياس الأداء المبنية على الربح المحاسبي ومقياس الأداء المبنية على التدفق النقدي، فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين مقياس الأداء المبنية على الربح المحاسبي وبين مقياس الأداء المبنية على التدفق النقدي.

- الثبات في تطبيق السياسات المحاسبية المتبعة في إعداد البيانات المالية وعدم تغييرها إلا في حالة الضرورة لذلك مع شرط الإفصاح عن التأثيرات المالية التي سوف تترتب عن التغيير في هذه السياسات، حيث أن الالتزام بتطبيق سياسات محاسبية رشيدة وملائمة لطبيعة المؤسسة سيؤدي إلى إنتاج معلومات عالية الجودة ومقبولة لدى كافة الأطراف.

الخاتمة

تبعاً لما تقدم في هذه الدراسة، يمكن استخلاص عدد من النتائج في شأن أهم القضايا المثارة بالدراسة، وكذلك تقديم بعض الاقتراحات العامة، وذلك كما يلي:

• نتائج الدراسة:

- تتمثل المحاسبة الإبداعية في إتباع الحيل وأساليب التغليف والتلاعب بالأرقام المحاسبية من خلال استخدام الإبداع الفكري في التلاعب المحاسبي من أجل إظهار وضعية معينة تخدم مصالح معينة من خلال استغلال الثغرات القانونية.
- من أهم أسباب اللجوء إلى استخدام أساليب المحاسبة الإبداعية هو التأثير إيجاباً على سمعة المؤسسة.
- عدم إدراج الأصول الثابتة بتكلفتها التاريخية وتخفيض نسب الاهتلاك للأصل عن النسب المتبعة في المؤسسات المماثلة يعتبر من أهم أساليب المحاسبة الإبداعية المتبعة في قائمة المركز المالي.
- يعتبر الإفصاح في المعلومات المالية سلاحاً فعالاً للتصدي لأساليب تضليل المستخدمين عن طريق المحاسبة الإبداعية حيث يضمن الشفافية والمصدقية في المعلومات المالية.
- يجب إعادة النظر بالأسس والمعايير والمبادئ المحاسبية التي تتيح استخدام بدائل عديدة في المعالجات المحاسبية، مثل احتساب المخصصات مثل مخصص الطوارئ، ومخصص الديون المشكوك فيها.
- يجب صياغة معايير جديدة لغرض التوصيل إلى إعداد قوائم مالية ذات شفافية مع إصدار التعليمات التي تساعد في تطبيق تلك المعايير، وإلغاء التناقضات والتعارض الموجود بين بعض المعايير وإزالة أي غموض لإغلاق الباب أمام من يريد أن يستغل تلك التناقضات أو الغموض الذي يكتنف بعض تلك المعايير.

• توصيات الدراسة:

- ضرورة اتخاذ إجراءات ردية اتجاه ممارسي المحاسبة الإبداعية، تفادياً لتفشي هذه الظاهرة، وللحفاظ على أخلاقيات مهنة المحاسبة.
- التركيز على التوعية بخطورة أساليب وإجراءات المحاسبة الإبداعية وبيان الأضرار الناتجة عنها ووضع الإجراءات المناسبة للحد منها.
- حث المحاسبين والمدققين على أهمية التمسك بقواعد وأخلاقيات المهنة.

- ضرورة تشديد الرقابة على المؤسسات التي تقوم بإجراءات المحاسبة الإبداعية تحقيقاً لرغبات الإدارة من قبل الجهات الرقابية والمختصة.

- المراجع والاحالات:

- 1 باخجة عبد الله محمد طالب، تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية في جودة المعلومات محاسبية في ظل معايير المحاسبية الدولية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في المحاسبة، جامعة السليمانية، العراق، كلية الإدارة والاقتصاد، 2013، ص ص 1-170.
- 2 مجبل دواي إسماعيل، اثر أساليب المحاسبة الإبداعية في موثوقية المعلومات المحاسبية بحث تطبيقي في احد المصارف الحكومية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 16، العدد 03، الأردن، 2014، ص ص 240-254.
- 3 الصبح عبد الحميد مانع، إشكالية المحاسبة الإبداعية واثر المعايير الدولية للتقارير المالية عليها، مجلة رماح للبحوث والدراسات، العدد 19، الأردن 2016، ص ص 321-341.
- 4 الهادي ادم محمد إبراهيم وآخرون، اثر أساليب المحاسبة الإبداعية على جودة المعلومات المحاسبية دراسة ميدانية على التقارير المالية للشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة العلوم الإدارية، العدد 1، جامعة إفريقيا العالمية، العراق، 2017، ص ص 51-100.
- 5 محمود رمضان محمد، الإبداع المحاسبي، ملتقى أدوار المحاسبين ومراقبي الحسابات في قرارات الإدارة وتنمية الموارد، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، مصر، 2005.
- 6 عجيلة محمد، دور الإبداع المحاسبي والمحاسبين في التسيير واتخاذ القرار، دراسة ميدانية حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، 2009، مرجع سبق ذكره، ص (185).
- 7 رشا حمادة، دور لجان المراجعة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 26، العدد الثاني، 2010، ص 95.
- 8 عماد سليم الأغا، دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، 2011، ص 83.
- 9 حسين فليح مفلح القطيش، أساليب استخدام المحاسبة الإبداعية في قائمتي الدخل والمركز المالي في الشركات الصناعية المساهمة العامة المدرجة في بورصة عمان، مجلة جامعة الإسراء، كلية العلوم المالية والإدارية، العدد 27، 2011، ص 363.
- 10 بتول محمد نوري مجيد، تحدي مراقب الحسابات لممارسات المحاسبة الإبداعية، مجلة جامعة المستنصرية للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 36، العدد 96، 2013، ص 193.
- 11 عماد سليم الأغا، مرجع سابق، ص 84.
- 12 بتول محمد نوري مجيد، مرجع سابق، ص 193.
- 13 كمال الدين مصطفى الدهراوي، محمد السيد سريا، دراسات متقدمة في المحاسبة والمراجعة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 97.
- 14 بتول محمد نوري مجيد، مرجع سابق، ص 194.
- 15 عماد سليم الأغا، مرجع سابق، ص 85.

- 16 دهمش، أبو نصار الخلايلة، مبادئ المحاسبة- الأصول العلمية والعملية، الجزء الأول، عمان، الجامعة الأردنية، ط 2، 1999، ص43.
- 17 الجعارات خالد جمال، معايير التقارير المالية الدولية، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص93.
- 18 دهمش، أبو نصار الخلايلة، مرجع سابق، ص61.
- 19 الجعارات خالد جمال، مرجع سابق، ص97.
- 20 الصيغ، عبد الحميد مانع، إشكالية المحاسبة الإبداعية واثر المعايير الدولية للتقارير المالية عليها، أبحاث المؤتمر العلمي الدولي حول: الإبداع والابتكار في منظمات الأعمال-مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، عمان، 2016، ص78.
- 21 بالواقى تجاني، المحاسبة الإبداعية: المفاهيم والأساليب المبتكرة لتجميل صورة الدخل، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، سطيف، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، العدد 12، 2012، ص45.
- 22 حسين فليح مفلح القطيش، مرجع سبق ذكره، ص368-369.
- 23 مجبل داوي إسماعيل، اثر أساليب المحاسبة الإبداعية في موثوقية المعلومات المحاسبية بحث تطبيقي في احد المصارف الحكومية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد 3، 2014، ص247.
- 24 نعيم تومان مرهون الزيايدي، تأثير أساليب المحاسبة الإبداعية على مصداقية القوائم المالية دراسة تطبيقية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، العدد 2، 2015، ص204.